

رؤية النبي ﷺ ربه سبحانه وتعالى في ليلة الإسراء ومن أثبت ذلك ومن نفاه

تأليف

شيخ الإسلام

ابن حجر العسقلاني

(ت: ٨٥٢هـ)

حققه وعلق عليه

مسعد السعدني

دار الصحابة للتراث بطنطا
ت. ٣٢١٥٨٧ ص.ب. ٤٧٧

لدار الصحابة للتراث بطنطا
للنشر والتحقيق والتوزيع

المراسلات:
طنطا ش المديرية - أمام محطة بنزين التعاون
ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

مقدمة المحقق

بِسْمِ اللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمْ

إِنَّ الحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ ، وَنَسْتعينُ به وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ باللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ الله فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ .

أَمَّـا بَعْدُ :

فَإِنَّ أَصْدَقَ الحَدِيث كِتَابُ الله ، وَأَحْسنِ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ – صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّم – وَشَرَّ الأمورِ مُحْدَثَاتُها ، وَكُلَّ مُحْدَثةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فى النَّارِ .

فكتُب الحافظ الجليل ابن حجر – رحمه الله تعالى – كُلُّها فوائد ، وإن كانت صغيرة الحجم وما هذا إلا لعلو كعبه فى العلم . رحمة الله عليه .

وكعادتى فى البحث عن كتب السلف الصالح – رحمهم الله – فى دار الكتب القومية العامرة ، وجدت هذا التصنيف الجليل للحافظ ابن حجر .

فأمسكتُ بالكتاب – وهو مخطوط – فإذا الكتاب على صغر حجمه جم الفوائد وكفى أنه للحافظ ابن حجر .

والكتاب تعرض لقضية اخْتُلفَ فيها قديماً وحديثاً ، ألا وهى قضية رؤية نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – لربه – عزَّ وجلَّ – أهو رآه بالعين ، أم رآه بقلبه ، أم ماذا ؟ .

فمن الناس من قال : إنه رآه بالعين ، ومنهم من نفى ذلك وأثبت أنه رآه بفؤاده ، ومنهم من جمع بين القولين .

فعندما رأى الحافظ – رحمه الله تعالى – هذا الخلاف العظيم أراد الفصل فى هذه المسألة فأفردها بالتصنيف ، فأجاد أيما إجادة ؛ رحمه الله تعالى .

فأترككم – رحمنا الله وإياكم من الاختلاف – مع هذا المصنف ففيه العلم الغزير ، والفوائد الجمة .

وفقنا الله لما يحبه ويرضاه .

وكتبه

أبو عبد الرحمٰن الشرقاوىُّ

مسعد بن عبد الحميد السعدنى السلفىُّ .

ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه وشيء من حياته :

هو الإمام الحافظ ، شيخ الإسلام أحمد بن علىّ بن أحمد الكنانىُّ ، العسقلانىُّ ، ويكنىٰ أبا الفضل ، عُرِفَ بابن حجر .

قال السخاوىُّ : « لُقبَ لبعض آبائه » .

وقال ابن العماد الحنبلىّ : « نسبة إلى آل الحجر » .

وُلِدَ بِمصْرَ سنة ٧٧٣هـ.

وقد أعطاه الله سرعة الحفظ ، فحفظ القرآن وهو ابن تسع علىٰ يد الشيخ صدر الدين الصفتى .

ثُمَّ طلب عِلم الحديث من سنة ٧٩٤هـ ، فسمع الكثير ، ورحل فى طلبه ، ولازم شيخه الحافظ الجليل أبا الفضل العراقىّ ، وبرع فى الحديث حتى فاق الأقران .

رحلاته العلمية :

وحاله كحال أهل العلم وطلبته ، وقد رحل إلى كثير من البلدان والأمصار وقد حطت قدماه فى كل من :

١ – مكة .

٢ – دمشق .

٣ – اليمن .

٤ – بيت المقدس .

٥ – الرملة .

٦ – غزة .

٧ – حلب .

٨ – نابلس .   وغيرها .

شيوخه :

سمع – رحمه الله – من شيوخ عصره فاجتمع له من الشيوخ ما لم يجتمع لأحدٍ سواه فى عصره . فمنهم :

١ – أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخيُّ البعلبكيُّ .

٢ – الحافظ العراقيّ .

٣ – الحافظ الهيثميُّ .

٤ – الحافظ البُلقينى .

٥ – اللغويُّ العلّامة مجد الدين الفيروز آبادىّ .

٦ – الحافظ ابن الحافظ عبدالرحمٰن بن الذهبىّ .

٧ – أبو العباس أحمد بن عمر البغداديُّ .

٨ – الحافظ العز بن جماعة .

٩ – الإمام ابن الملقن . وغيرهم .

ومن أراد المزيد فليرجع إلى «المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس» فقد جمع فيه أسماء شيوخه على المعجم . وهو مخطوط بدار الكتب .

تلاميذه :

أخذ عنه كل من :

١ – الإمام شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاريُّ .

٢ – الإمام شمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن السخاويُّ .

٣ – الإمام العز بن فهد ، وستأتى ترجمته فهو كاتب هذه الرسالة .

٤ – البرهان البقاعيُّ .

٥ – الشرف عبد الحق السنباطيُّ . وغيرهم

مؤلفاته :

قد أحصاها وسردها تلميذه الحافظ السخاوى فى ترجمته من كتابه الذى صنفه فى ترجمه شيخه ابن حجر وأسماه : « الجواهر والدرر » فى ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر وهو مخطوط بدار الكتب القومية المصرية .

فمن تلك المؤلفات التى نفعت بإذن الله طلاب العلم :

١ - فتح البارى . وقد طُبع عدة طبعات .

٢ - الإصابة فى تمييز الصحابة . مطبوع .

٣ - لسان الميزان . مطبوع .

٤ - تهذيب التهذيب . مطبوع .

٥ - تقريب التهزيب . مطبوع .

٦ - تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة . مطبوع .

٧ - الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة .

٨ - نزهة الألباب فى الألقاب طبع حديثاً بالسعودية . عن نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية .

٩ - تبصير المنتبه بتحرير المشتبه مطبوع .

١٠ - القول المسدد فى الذب عن مسند أحمد مطبوع .

١١ - تغليق التعليق مطبوع .

١٢ - الغنية فى مسألة الرؤية . وهو كتابنا هذا .

وغير ذلك .

وفاته :

توفى - رحمه الله - فى اليوم الثامن والعشرين من ذى الحجة سنة ٨٥٢هـ .

وكان ممن حمل نعشه السلطان ، ودفن بتربة بنى الخروبى بالقرب من الإمام الليث بن سعد .

ورثاه الشهاب قائلًا :

قد بكت السحب على قاضى القضاة بالمطر
وانهدم الركن الذى كان مشيداً من حجر

مصادر ترجمته :

١ - الجواهر والدرر للسخاويّ مخطوط تحت فن تاريخ - ٤٧٦٨ .

٢ - الضوء اللامع له (٣٦/٢ - وما بعدها) .

٣ - شذرات الذهب (٢٧٠/٧) .

٤ - حسن المحاضرة (٣٦٣/١) .

٥ - الأعلام (١٧٨/١) ... وغيرها .

رؤية ١ - ٧٧

ترجمة كاتبه .

وكاتب المخطوط علّامة من تلاميذ الحافظ - رحمهما الله - وإليك نبذة عن ترجمته : هو العلّامة المحدث عبد العزيز بن عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن عز الدين أبو الخير المعروف بابن فهد المكى .

ولد سنة ٨٥٠هـ . ودار البلاد ، ورجع إلى مكة .

سمع من أبى الفتح المراغى صحيح البخارى عدا أبواب ، وبعض مسلم وغيرهما ، وكذا من الشهاب الزفتاوى المسلسل بالأولية ، وجزء أيوب السختيانى .

وقد أجاز له الحافظ ابن حجر ، وأحمد بن محمد بن أبى بكر ، والعز عبد الرحيم بن الفرات ، وجماعة غيرهم .

ومن مؤلفاته :

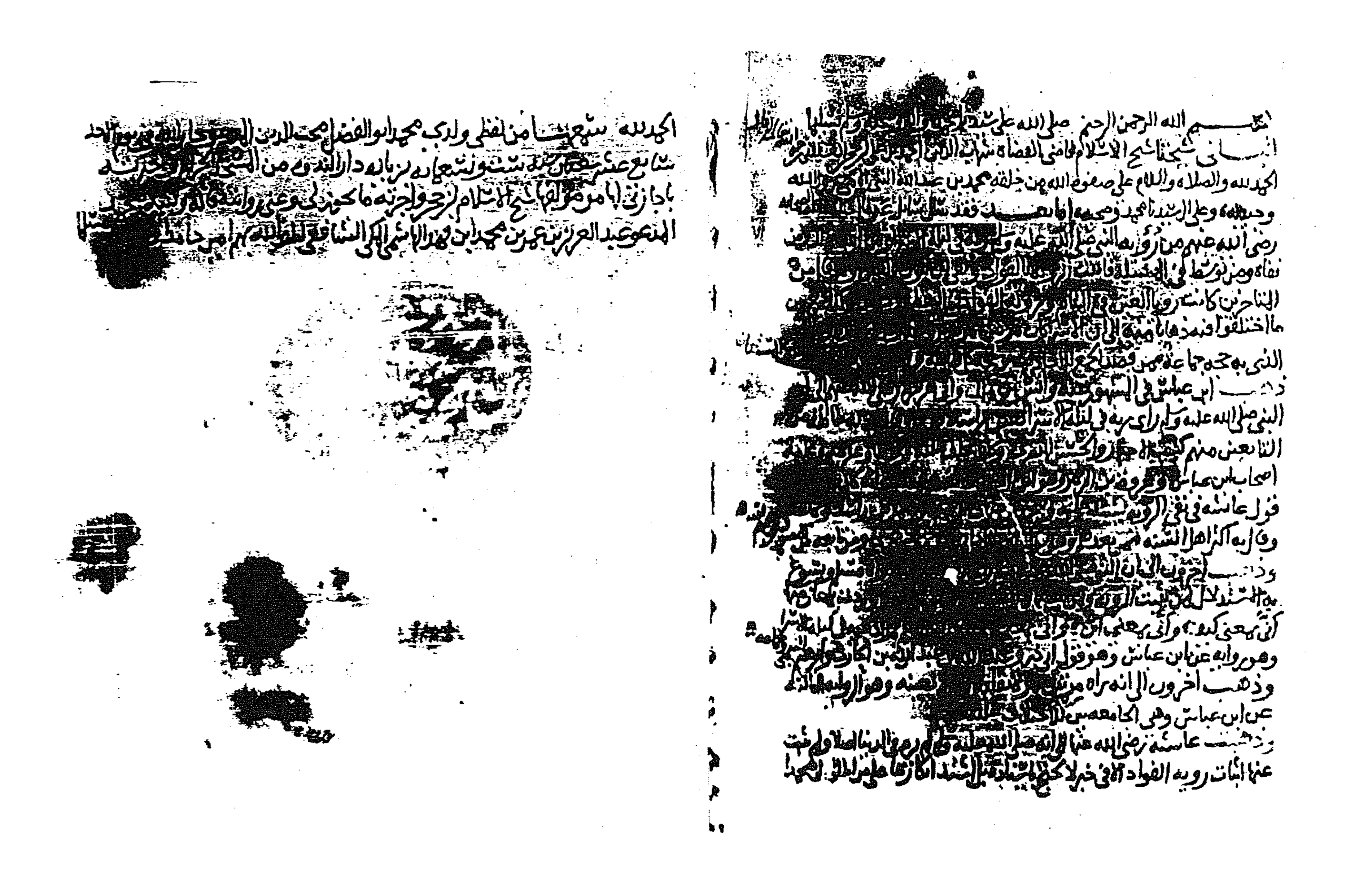
١ - فهرس مروياته .
٢ - معجم الشيوخ .
٣ - الترغيب والاجتهاد فى الباعث لذوى الهمم العالية على الجهاد .
٤ - جزء فى المسلسلات . وغير ذلك .

توفى رحمه الله سنة ٩٢١هـ .

وانظر ترجمته فى :

١ - الشذرات (١٠٠/٨) .
٢ - هدية العارفين (٥٨٣/١) .
٣ - الأعلام (١٤٩/٤) .

وهذا مما يزيد فى نسبة الكتاب للحافظ ابن حجر .

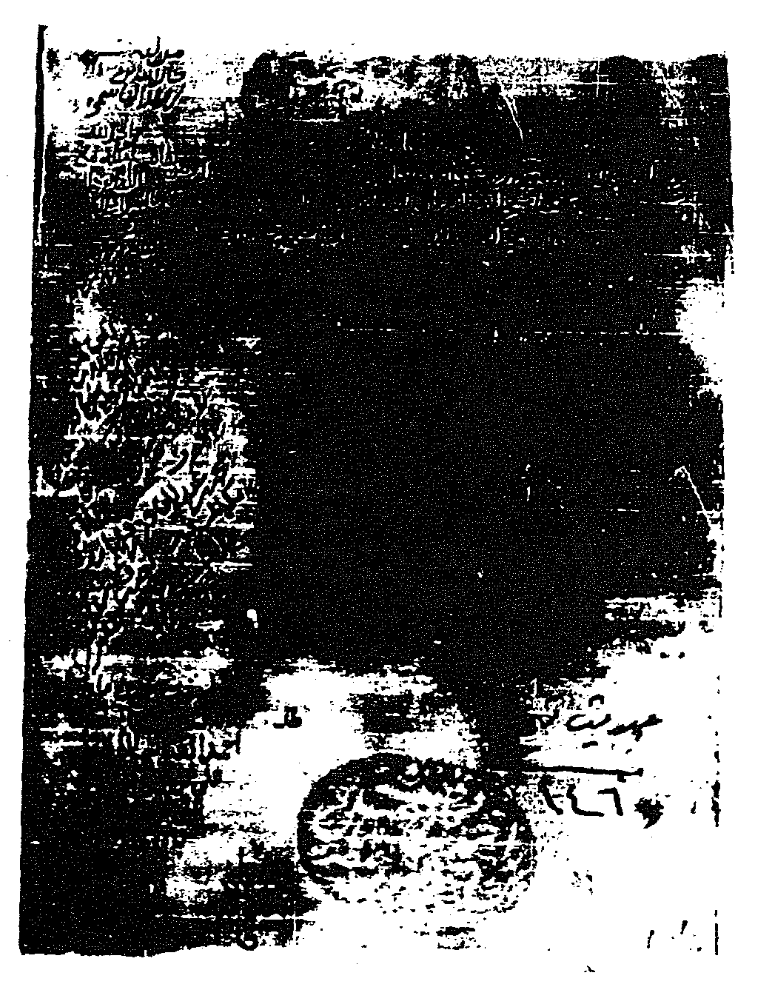


بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله [illegible] وسلم تسليما
[illegible] شيخنا شيخ الاسلام قاضي القضاة شهاب الدين احمد [illegible]
الحمد لله والصلاة والسلام على صفوة الله من خلقه محمد بن عبد الله النبي [illegible]
وحبيبه وعلى [illegible] محمد وصحبه اما بعد فقد سئل [illegible]
رضي الله عنهم من رؤيه النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
نفاه ومن توسط في المسئلة [illegible] رويه الفواد [illegible]
المتاخرين كانت رويا العين [illegible]
ما اختلفوا فيه [illegible]
الذي به حجه جماعة [illegible]
ذهب ابن عباس في المشهور عنه [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم راى ربه في ليلة الاسرا [illegible]
التابعين منهم [illegible] والحسن البصري [illegible]
اصحاب ابن عباس [illegible]
قول عائشة في نفي الرويه [illegible]
وقاله اكثر اهل السنه [illegible]
وذهب اخرون الى ان النبي [illegible]
به المستدل [illegible]
[illegible]
وهو روايه عن ابن عباس وهو قول [illegible]
وذهب اخرون الى انه راه [illegible] وهو [illegible]
عن ابن عباس وهي [illegible]
وذهبت عائشة رضي الله عنها الى انه صلى الله عليه وسلم لم ير في الدنيا اصلا ولم يثبت
عنها اثبات رويه الفواد الا في خبر [illegible]

الحمد لله سمعها مني [illegible] محب الدين ابو الفضل محمد [illegible]
[illegible] دار الندوه من المسجد الحرام [illegible]
باجازتي لها من [illegible] شيخ الاسلام [illegible]
المنعو عبد العزيز بن عمر بن محمد ابن فهد الهاشمي المكي الشافعي لطف الله به [illegible]



رأى ربه حتى قالت [illegible] عن أبي ذر رضي الله عنه
حديث مشكل [illegible] المسألة وهو [illegible] أهل الرأي
[illegible] فقال [illegible]
[illegible] ابن عباس [illegible]
[illegible] عبد الله بن عباس [illegible]
عبد الله بن [illegible] عبد الله بن عباس [illegible]
[illegible]
[illegible] محمد بن إسحق [illegible]
[illegible] ابن إسحق [illegible]
[illegible] عن ابن عباس قال
[illegible]
رواه ابن خزيمة في [illegible] من [illegible] ابن عباس
بلفظ رأى محمد [illegible]
وروى ابن مردويه [illegible] ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم
رأى ربه بعينه [illegible]
[illegible] أبو بكر [illegible] أنس قال رأى محمد ربه
[illegible] ابن خزيمة في صحيحه [illegible] عبد الرزاق [illegible] ابن المبارك
[illegible] فما كان [illegible] رأى محمد ربه
[illegible] ابن مردويه في التفسير من طريق [illegible] ابن خزيمة في صحيحه من



عملى فى الكتاب .

١ – نسختهُ من دار الكتب ، وراجعته مرة أخرى خوفاً من السة
والتحريف .
٢ – حققتُ أحاديثه وحكمتُ عليها من حيث الصحة والضعف حسب القوا
المعمول بها فى هذا الفن .
٣ – قدمتُ له بمقدمة ، وأتبعته بترجمة للمؤلف ، وأخرى لكاتب الرسالة
٤ – وثقتُ الكتاب ، ووصفته .
٥ – فهرستُ للأحاديث والآثار الواردة بالمخطوط .

هذا والله تعالى يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه .

بسم الله الرحمن الرحيم

صلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً .

أنْبَأني[1]شيخنا شيخ الإسلام ، قاضي القضاة ، شهاب الدين أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني – رحمه الله تعالى – قال : الحمدُ لله ، والصلاة والسلام على صفوة الله من خلقه محمد بن عبد الله النبيّ الأميّ ، رسول الله وحبيبه ، وعلى آل سيدنا محمد وصحبه .

أما بَعد :

فقد سأل سائل عن ما اخْتَلَفَ فيه الصحابة – رضى الله عنهم – من رؤية النبيّ – صلى الله عليه وسلم – ربَّهُ فى ليلة الإسراء ، ومن أثبتَ ذلك ، ومن نفاه ، ومن توسط فى المسألة فأثبت الرؤية بالفؤاد ، ونفى أن تكون بالعين ، ومن قال من المتأخرين كانت رؤيا العين فى المنام ، ورؤية الفؤاد فى اليقظة ، وقصد بذلك الجمع بين ما اختلفوا فيه ذهاباً منه إلى أن الإسراء كان مرتين ، مرة بروحه ، ومرة بجسده ، وهو الصحيح الذى به حجة جماعة ممن قصدَ الجمع للأحاديث ، وحجة كل طائفة ، والأرجح من ذلك .

فقلت والله المستعان :

ذَهَبَ ابن عباس فى المشهور عنه ، وأنس بن مالك ، وأبى هريرة ، رضى الله عنهم – إلى أن النبيَّ – صلى الله عليه وسلم – رأى رَبَّهُ فى ليلة الإسراء بعين رأسه .

---

(١) القائل هو ابن فهد المكيّ تلميذه .

وقال به طائفة من التابعين منهم : كعب الأحبار ، والحسن البصريُّ و
يحلف عليه ، وعطاء ، وعكرمة ، وعامة أصحاب ابن عباس، وعروة بن الزبي
وهو ابن أخت عائشة ، فقد صحَّ أنه إذا ذُكِرَ عنده قول عائشة فى نفى الر
يشتدُ عليه ، ومحمد بن شهاب الزُّهْرِيُّ ، ومَعْمَر بن راشد ، وجماعة .

وقال به أكثر أهل السنة من بعدهم ، وهو قولُ الأستاذ أبى الح
الأشعريِّ ، ومن تابعه من الأصوليين - رحمهم الله - وَذَهَب آخرون : إلى
النبيَّ - صلى الله عليه وسلم - رأى رَبَّهُ بفؤاده . رواه مُسْلِمٌ .

ويسوغ به الاستدلال لمن يثبت الرؤية ، ولمن ينفها لِما يقتضيه معنى
« أنىَّ » فإنها وردت بمعانٍ منها :

١ - أنىَّ : بمعنى كيف .
٢ - وأنىَّ : بمعنى أين .
٣ - وأنىَّ : بمعنى متى . والله أعلم بمراد نبيه فى ليلة الإسراء ، وهو ر
عن ابن عباس ، وهو قول أبى ذر ، وعبد الله بن الحارث ، وإبراهيم التيمي
وجماعة .

وَذَهَب آخرون : إلى أنه رآه مرتين ، مرة بقلبه ، ومرة بعينه .

وهو الرواية الثالثة عن ابن عباس ، وهى الجامعة بين الاختلاف علي

وَذَهَبَتْ عائشة - رضى الله عنها - إلى أنه - صلى الله عليه وسلم -
يره فى الدنيا أصلًا ، ولم يثبتْ عنها إثبات رؤية الفؤاد إلَّا فى خبرٍ لا
بإسناده ، بل اشتد إنكارها على من أطلق أن محمداً رأى رَبَّهُ ، حتى قالت : «
قال ذلك فقد أعظم على الله الفرية » .

وجاء عن أبى ذرٍ - رضى الله عنه - حديثٌ مشكلُ الظاهر ، لپس(*)
بيان شاف فى المسألة ، وهو قوله لما سُئِلَ : هل رأى محمد رَبَّهُ ؟ .

(*) بالمنسوخة : لبْسٌ .

١ – فقال[1] : « سألته » . فقال : « نورٌ أنّى أراه »[2] أمّاحديث ابن عباس فى إثبات الرؤية ومن تابعه :

٢ – فروى ابن إسحاق فى « السيرة » رواية يونس بن بكير – عن عبد الرحمن ابن الحارث عن عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة عن عبد الله بن أبى سلمة عَنَّ[3] عبد الله بن عمر بن الخطاب بعث إلى عبد الله بن عباس يسأله : « هل رأى محمد رَبَّهُ ؟ » فأرسل إليه عبد الله بن عباس : « أى نعم » رواه إمام الأئمة ابن خزيمة فى « صحيحه » من حديث سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق هكذا ، ورواه الحافظ أبو بكر بن مردويه فى « التفسير » السند من حديث ابن إسحاق ، وصرح عنده بسماع ابن إسحاق من عبد الرحمن ، فقوى الإسناد لا نتفائه تدليس ابن إسحاق[4] ، ولله الحمد .

---

(١) القائل : أبو ذر .

(٢) **صحيحٌ** : أخرجهُ مسلمٌ (٩٠/١) ، ومن طريقه البغوى فى « تفسيره » (١٠٠/٨ – ١٠١/هامش ابن كثير) ، والترمذىّ (٣٢٨٢) ، وابن خزيمة فى « التوحيد » (ص ١٣٤ ، ١٣٥) من طريق يزيد بن إبراهيم التسترىّ عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال : قُلْتُ لأبى ذر لو رأيت رسول الله ﷺ لسألته ، فقال : عن أى شيء كنت تسأله ؟ قال : كنت أسأله ، هل رأيت ربك ؟ ، فقال : سألته ... الحديث وألفيته عند الدارقطنىّ فى « الرؤية » (ق ١٤٨/أ – نسخة الأسكوريال) من طريق يزيد به .

(٣) أى : أنَّ ، وهى لغة صحيحة إن شاء الله تعالى .

(٤) **إسنادُهُ صحيحٌ** : وأخرجه أيضاً الآجرى فى « الشريعة » (ص ٤٩٤) وفيه تحديث ابن إسحاق أخرجه ابن خزيمة فى « التوحيد » (ص ١٣٠) من طريق سلمة بن الفضل به .

٣ – وروى النسائيّ فى « التفسير » من حديث هشام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال : « تعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم ، والكلام لموسى ، والرؤية لمحمد – صلى الله عليه وسلم – »(١)

رواه إسحاق بن راهوية ، عن معاذ بن هشام عن أبيه ، وهو إسنادٌ صحيحٌ على شرطِ الشيخين .

٤ – وقال عاصم الأحول عن عكرمة عن ابن عباس :
« إن الله اصْطفى إبراهيم بالخلة ، واصطفى موسى بالكلام ، وأصطفى محمد – صلى الله عليه وسلم – بالرؤية » .

---

(١) **صحيحٌ** : أخرجه النسائيُّ فى « التفسير » برقم (٥٥٩) قال : أخبرنا إسحق بن إبراهيم قال : أخبرنا مُعاذ بن هشام قال : حدثنى أبى به .
وهذا إسنادٌ فيه قتادة قد عنعنه وهو مدلس ، ولكنه قد توبع عليه ، تابعه عاصم الأحول . فصح السند .
والأثر أخرجه من طريق قتادة :
ابن خزيمة فى « التوحيد » (ص ١٢٩ – ١٣٠) ، وابن أبى عاصم فى « السُّنَّة » برقم (٤٤٢) ، والحاكم فى « المستدرك » (١/٦٥ ، ٢/٤٦٩) ، والدارقطنيُّ فى « الرؤية » (ق ١٤٩/أ) وابن منده فى « الإيمان » برقم (٧٦٢) كلهم من طريق قتادة به .
وقد صححه الحاكم على شرط البخاريُّ ، ووافقه الذهبيّ ، ووافقهما الشيخ الألبانى فى « ظِلال الجنّة فى تخريج السُّنّة » (١/١٩٢ – ١٩٣) وصححه الحافظ فى « الفتح » (٨/٦٠٨) .
تنبيه : تفرد النسائىّ برواية هذا الأثر دون الستة .
انظر « تحفة الأشراف » للحافظ المزّىّ برقم (٦٢٠٤) .

رواه ابن خزيمة فى « صحيحه »[1] من هذا الوجه ، ورواه أيضاً من هذا الوجه عن ابن عباس بلفظ : « رأى محمد – صلى الله عليه وسلم – رَبَّهُ » .

٥ – وروىٰ ابن مردويه فى « تفسيره » عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس أن النبيَّ – صلى الله عليه وسلم – رأى رَبَّهُ بعينيه . وإسنادهُ صحيحٌ[2] .

٦ – وقال أبو بحر البكراويُّ عن شعبة عن قتادة عن أنس قال : « رأى محمد رَبَّهُ »[3] .

---

(١) **صحيحٌ** : أخرجه ابن خزيمة فى « التوحيد » (ص ١٣٠) ، وابن أبى عاصم فى « السنَّةَ » برقم (٤٣٦) ، وابن جرير الطبريُّ فى « تفسيره » (٤٨/٢٧) من طرق عن عاصم به وهذا سندٌ صحيحٌ على شرط البخاريِّ .

وزاد السيوطى فى « الدر المنثور » (١٢٤/٦) نسبته لابن مردويه فى « تفسيره » .

والوجه الذى أشار إليه الحافظ أخرجه فى « التوحيد » (ص ١٣١) من طريق عاصم عن الشعبيِّ عن عكرمة عن ابن عباس به .

ومن هذا الوجه أخرجه الدارقطنيُّ فى « الرؤية » (ق ١٤٩/أ) والآجريُّ فى « الشريعة » (ص ٤٩١) .

(٢) **بل إسنادُهُ ضعيفٌ** : وقول الحافظ رحمه الله بناه على ما رواه أبو بكر بن أبى خيثمة كما فى « التهذيب » (٣٦٠/٦) : قال : « حدثنا إبراهيم بن عرعرة عن يحيى بن سعيد عن ابن جريج قال : إذا قُلْتُ : قال عطاء فأنا سمعته منه ، وإن لم أقل سمعت »

وهنا لم يقل : « قال عطاء » كما قال : فهناك فرقٌ بين قوله : « عن » ، وقوله : « قال » فقال منصوصٌ عليها .

لذا حكمتُ على هذا السند بالضعف خلافاً لقول الحافظ الآنف الذكر . والله أعلم .

(٣) **إسنادُهُ ضعيفٌ** : فيه البكراويّ ضعيف ، وأخرجه ابن أبى عاصم برقم (٤٣٢) فى « السنة » وكذا أخرجه ابن خزيمة فى « التوحيد » (ص ١٣١)من طريق أبى بحر وهو – عبد الرحمنٰ بن عثمان البكراويُّ – أما من ناحية تدليس قتادة ، ففى هذا السند منتفى ، وذلك لأنه من رواية شعبة عنه ، قال الحافظ فى « طبقات المدلسين » (ص ٨٨) نقلاً عن البيهقيِّ فى المعرفة أنه قال : « روينا عن شعبة أنه قال : « كفيتكم تدليس ثلاثة : الأعمش ، وأبى إسحٰق ، وقتادة »أهـ .

٧ – وقال ابن خزيمة فى « صحيحه » : « حدثنى عمى ثنا عبد الرازق أنا المعتمر ابن سليمان عن المبارك بن فضالة قال : « كان الحسن يحلف بالله لقد رأى محمد رَبَّهُ »[١] .

٨ – وروى ابن مردويه فى « التفسير » من طريق يعلى بن عبيد ، وابن خزيمة فى « صحيحه » من طريق عبدة بن سليمان كلاهما : عن إسماعيل بن أبى خالد عن عامر – هو الشَعبىّ – عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن كعب الأحبار قال :

« إن الله قسَّمَ كلامه ورؤيته بين موسى ، ومحمد ، وكلم موسى مرتين ، ورآه محمد مرتين » وإسناده صحيح[٢] .

٩ – وقال الحكم بن أبَان : سمعتُ عكرمة يقول : سمعتُ ابن عباس سُئِل : هل رأى محمد رَبَّهُ ؟ قال : نعم ، فقلتُ لابن عباس : أليس الله يقول ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ ﴾ [الأنعام : ١٠٣] ؟ ، قال : « لا أُمَّ لك ، ذلك نوره ، إذا تجلّى بنوره لم يدركه شىء .

رواهُ النَّسائِىُّ فى « تفسيره » وابن خزيمة فى « صحيحه » ، والترمذىُّ فى « جامعه » من حديث الحكم[٣] .

---

(١) **إسنادُهُ صَحِيحٌ** : أخرجه ابن خزيمة فى « التوحيد » ص (١٣١) قال : حدثنى عمى إسماعيل بن خزيمة به .

(٢) **إسنادُهُ صحيحٌ كما قال رحمه الله** : بيد أن إسماعيل وصفه النسائىّ بالتدليس لكنه فى المرتبة الثانية من الموصوفين بالتدليس عند ابن حجر (ص ٤٥) وتدليسهم مقبول ، وذلك لأنهم قليلو التدليس .

والأثر أخرجه :

ابن خزيمة فى « التوحيد » (ص ١٣٢) ، والطبرى فى « تفسيره » (٥١/٢٧) ، والدارقطنى فى « الرؤية » (ق ١٢٨/أ) وهو تحت الطبع ، من طرقٍ عن إسماعيل به وقد رواه عنه جماعة من أصحابه منهم :

« عبدة بن سليمان ، ويعلى بن عبيد ، ومحمد بن يزيد » .

(٣) **إسنادُهُ صحيحٌ** : أخرجه الترمذىُّ برقم (٣٢٧٩) ، والنسائىُّ فى « تفسيره » برقم (٥٥٧) مختصراً ، وابن خزيمة فى « التوحيد » (ص ١٣٠) وابن أبى عاصم فى « السنة » برقم (٤٣٧) وغرهم من طرقٍ عن الحكم بن أبان به =

١٠ - وقال ابن عيينة عن مجالد عن الشعبيِّ عن عبد الله بن الحارث اجتمع ابن عباس وكعب فقال ابن عباس : « إنَّا بنو هاشم نزعم أو نقول إن محمداً قد رأى رَبَّهُ مرتين » .

فكبر كعب حتى جاوبته الجبال ، فقال : « إن الله قسَّمَ رؤيته وكلامه بين محمد وموسى »[1] .

وأما قول ابن عباس أن النبيَّ - صلى الله عليه وسلم - رأى رَبَّهُ بفؤاده :

١١ - قال الأعمش عن زياد بن حصين عن أبي العالية عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [النجم : ١٣] قال : « رآه بفؤاده » . رواه مسلمٌ في « صحيحه » ، والنسائيُّ في « تفسيره » من حديث الأعمش[2] .

= وقد ضعفه غيرُ واحدٍ بالحكم هذا .

قُلْتُ : وفيه نظر عندى ، إذ الحكم ثقة ، كما قال : ابن معين ، والنسائيُّ ، والعجليُّ ، وسفيان بن عيينة وابن نمير وابن المدينى ، وأحمد بن حنبل وابن حبان انظر « التهذيب » (٣٦٤/٢) ، وتاريخ ابن معين (برقم ٣٠٨) ، والجرح والتعديل (١١٣/٢/١) ، ومشاهير علماء الأمصار برقم (١٥٦١) ، وغيرهم .

وقال الحافظ ملخصاً حاله : « صدوق عابد ، له أوهام » ولكنه لم يوفق فى ذلك ولخص حاله الذهبيُّ فى « الكاشف » فقال : « ثقة ، صاحب سنة » فأصاب رحمه الله .

(١) **إسنادهُ ضعيفٌ** : فيه مجالد ، انظر الميزان (٤٣٨/٣) . ففيه بيان حاله الضعيف وأخرجه ابن خزيمة فى « التوحيد » (ص ١٤٩) ، والدارقطنى فى « الرؤية » (ق ١٢٨/ب) كلاهما عن ابن عيينة به .

(٢) **إسنادُهُ صحيحٌ** : أخرجه مسلم فى « الإيمان » (٨٩/١) ، والنسائيُّ (٥٥٥ - تفسيره) ، وابن خزيمة فى « التوحيد » (ص ١٣١) ، والطبريُّ فى « تفسيره » (٤٨/٢٧) ، والبغويُّ فى « تفسيره » (١٠٠/٨ - هامش ابن كثير) من طرقٍ عن الأعمش به .

١٢ – وقال سِمَاك عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله : ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾ [النجم : ١١] قال : « رآه بقلبه » رواه الترمذىُّ فى « جامعه »[١] .

١٣ – وقال محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن ابن عباسٍ قال : « قد رأى محمد ربَّهُ » .

رواه الترمذىُّ فى « التفسير » وابن خُزيمة فى « صحيحه » من هذا الوجه[٢] .

١٤ – وقال الحكم عن يزيد بن شريك التيمىِّ عن أبى ذرٍ : « رآه بقلبه ، ولم يره بعينه »[٣] .

(١) **إسنادُهُ ضعيفٌ** : رواهُ الترمذىُّ برقم (٣٢٨١) ، وابن جرير فى « تفسيره » (٤٨/٢٧) ، وابن خزيمة فى « التوحيد » (ص ١٣١) ، والدارقطنىُّ فى « الرؤية » (ق ١٥١/ب) من طرق عن سماك به .

والسندُ ضعيف ، لأن رواية سِماك عن عكرمة خاصة فيها اضطراب ، وهذه منها كما ترى . وقد حسنه الترمذى ، وعندى ليس بذاك .

(٢) **إسنادُهُ حسنٌ** : وذلك للكلام الذى فى محمد بن عمرو ، فحديثه إن شاء الله لا ينزل عن رتبة الحسن .

والأثر أخرجه الترمذى فى « التفسير » من « سننه » برقم (٣٢٨٠) ، وابن أبى عاصم فى « السنة » برقم (٤٣٩) ، وابن خزيمة فى « التوحيد » (ص ١٣١) ، وابن حبان فى « صحيحه » برقم (٣٨ – موارد)كلهم من طرقٍ عن محمد به .

وكذا ألفيته عند الاجرى فى « الشريعة » (ص ٤٩١) من طريق ابن عمرو به .

وقد وقع عنده اسمه هكذا : « محمد بن عمر » وهو تحريف ظاهر .

والحديث حسنه الترمذىُّ ووافقه الألبانىُّ فى « ظلال الجنة فى تخريج السنة » حديث رقم (٤٣٩) .

(٣) **إسنادُهُ صحيحٌ** : أخرجه النسائىُّ فى « التفسير » (٥٥٦) ، وابن خزيمة فى « التوحيد » (ص ١٣٦) من طرقٍ عن الحكم به .

تنبيه : وقع عند ابن خزيمة أن يزيد هو الرشك ، وهذا خطأ فالرشك ليس له رواية عن أبى ذر ، والصواب يزيد التيمىّ هذا وهو ابن شريك بن طارق كوفىٌّ وقد زاد السيوطى فى « الدر » (١٢٥/٦) نسبته إلى : عبد بن حميد ، وابن المنذر وابن أبى حاتم ، وابن مردويه فى « تفاسيرهم » عن أبى ذر به .

١٥ – وقال هُشَيْمٌ عن العوام عن إبراهيم التيميِّ فى قوله : ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [النجم : ١٣] قال : « رآه بقلبه ، ولم يره ببصره » رواهما ابن خزيمة(١) .

قُلْتُ : فيما مضى دليلٌ علىٰ أن هذه الروايات التى فيها عن ابن عباس أنه رأى رَبَّهُ بفؤاده ، ولم يرد بها نفى الرؤية بعينه ، بل قال ذلك عند تفسير قوله تعالى : ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ [النجم : ١١] .

ومما يدل علىٰ أن ابن عباس لم يرد بقوله : رآه بفؤاده ، نفى رؤيته بعينه :

١٦ – ما رواه سفيان الثوريُّ عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال : « رأى محمد ربه مرتين » رواه ابن خزيمة فى « صحيحه » ، وابن مردويه فى « التفسير » بسندٍ صحيح(٢) .

١٧ – وأخرج من ذلك رواية مجالد عن الشَعْبِيِّ عن ابن عباس قال « إن محمداً رأى رَبَّهُ مرتين ، مرة ببصره ، ومرة بفؤاده »(٣) .

رواه ابن مردوية أيضاً ، ومجالد وإن كان سيىء الحفظِ فالرواية الأولى عن عطاء تدل على أنه حفظ هذا .

١٨ – وأماَّ رواية شريك عن حجاج عن عطاء عن ابن عباس : ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [النجم : ١٣] قال : « رأى محمد رَبَّهُ بقلبه مرتين »(٢) .

فلو صحت هذه الرواية لساغ لمتأول أن يقول : لم يرد بالتكرار الرؤية ، وإنما أراد الراوى أن ابن عباس قال القول مرتين لصحة الرواية الأولى عنه : رآه

---

(١) **إسنادُهُ ضعيفٌ** : هشيم مدلس وقد عنعنه . والأثر عند ابن حزيمة فى « التوحيد » (ص ١٣٦) .

(٢) **إسنادُهُ ضعيف** : انظر التعليق على رقم (٥) .

(٣) انظر ما تقدم فى رقم (٥) .

(٤) **إسنادُهُ ضعيف** : وقد بينّ علله الحافظ رحمه الله تعالى . شريك هو القاضى ، وحجاج ابن أرطأة .

مرتين ، مرة ببصرة ، ومرة بفؤاده ، وكيف وفيه شريك وسوء حفظه ، وحجاج وتدليسه ؟! ! .

وأمَّا انكار عائشة – رضى الله عنها – أنَّ النبىَّ – صلى الله عليه وسلم – رأى رَبَّهُ بعينه :

١٩ – قال وكيع : ثنا إسماعيل عن عامر – هو : الشعبىّ – عن مسروق قال : قُلْتُ لعائِشَة : يا أمتاه ، هل رأى محمدٌ رَبَّهُ ؟ ، فقالت : « لقد قَفَّ شعرى ممَّا قُلْتَ ، أين أنت عن ثلاث من حدثكن فقد كذب ، من حدثك أن محمداً رأى رَبَّهُ فقد كذب ، ثم قرأت : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ ﴾ [الأنعام : ١٠٣] ، ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ ﴾ [الشورى : ٥١] ، فذكر الحديث ، إلى أن قال : قالت : « ولكنه رأى جبريل فى صورته مرتين » .

رواه البخارىُّ فى « صحيحه » عن يحيى(١) عن وكيع(٢) .

٢٠ – وعن زكريا – هو ابن أبى زائدة عن ابن أشوع – هو سعيد بن عمرو – عن الشعبىِّ عن مسروق قال : قُلْتُ لعائشة : ياأم المؤمنين ، فأين قوله : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ [النجم : ٨ – ١٠] قالت : « ذاك جبريل كان يأتيه فى صورة الرجل ، وإنه آتاه هذه المرة فى صورته التى هى صورته ، سد الأفق » رواه البخارىُّ هكذا ، وروى مسلمٌ نحوه(٣) .

---

(١) فى المخطوط : « يحيى بن وكيع » وهو تحريف .

(٢) **إسنادهُ صحيحٌ** : أخرجه البخارى (٤٦١٢ ، ٤٨٥٥ ، ٧٣٨٠ ، ٧٥٣١) ، ومسلم (٨٩/١) ، والترمذىُّ (٣٠٦٨ ، ٣٢٧٨) ، والنسائى فى « التفسير » (٤٢/١ ، ٤٢٩ ، ٥٥٢) والطبرى فى « تفسيره » (١٣٦٩٩ – أحمد شاكر) ، (١٣٦٧٠ ، ١٣٦٧١) ، البغوى فى « تفسيره » (١٠٠/٨ – هامش ابن كثير) ، والقاضى عياض فى « الشفا » (١٥٧/١ – ١٥٨) من طرقٍ عن الشعبىِّ به .

(٣) انظر ما سبق .

٢١ – ورواه الحافظ ابن مردويه فى « تفسيره »من رواية محمد بن آبى الجهم عن مسروق قال : دخلتُ على عائشة يوماً فسمعتها تقول :

« لقد أعظم الفرية على الله من قال : إن محمداً نظر إلى الله ، والله يقول : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ ﴾ [الشورى : ٥١] ، ابن أبى الجهم مجهول ، لكن معناه فى الصحيح كما تقدم فى المذهب الأول .

٢٢ – وقال داود بن أبى هند عن الشعبىِّ عن مسروق سألتُ عائشة عن قول الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴾ [التكوير : ٢٣] ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [النجم : ١٣] فقالت : « أنا أول هذه الأمة قال لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال : « **هو جبريل رأيته مرتين ، رأيته بالأفق الأعلىٰ ، ورأيته بالأفق المبين** »[1] .

فهذه جملة قول عائشة ، واستدلالها على مذهبها بالآيتين المتقدمتين وهى قوله سبحانه وتعالى : ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ﴾ [الأنعام : ١٠٣] .

وقوله سبحانه وتعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ ﴾ [الشورى : ٥١] .

وبهذا الحديث المرفوع .

أما الأية الأولى فأُجِيبَ عنها بجوابٍ مشهورٍ وهو أن الذى أثبت الرؤية لا يقضى .

والجواب الثانى : وهو دون الأول ، أمر رؤية الله تعالى ، وإن كانت جائزة فهى خاصة بالنبىِّ – صلى الله عليه وسلم–وقوله :﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام : ١٠٣] ، لا ينفى رؤية النبىّ – صلى الله عليه وحده ، واستدل قائل هذا بقول النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث أبى أمامة عندما ذكر الدجال فقال :

---

(١) تقدم . انظر (١٩ ، ٢٠) .

٢٣ - « **إنه أعور ، وإن ربكم ليس بأعور ، وإعلموا أنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا** »[١] .

إسنادُهُ صَالحٌ للاحتجاج .

والذى سوَّغ تأويل الأية [التى][٢] استدلت بها أمّ المؤمنين ، أنها لم تُسْنِد قولها إلى النبىِّ - صلى الله عليه وسلم - وقولها فى ذلك إنما هو مجرد تأويل واستدلال ، ولم يُنْقَلْ عنها قط أنها قالت : « سمعتُ النبىَّ - صلى الله عليه وسلم - يقول :**لم أر ربى عز وجلَّ** » لكن تمسكت بالبرأة الأصلية فى عدم الرؤية ، إلى أن يثبت دليل ، وعندى أنها لم يبلغها قول ابن عباس ترجمان القرآن فى ذلك ، ولو بلغها أنه قال لما ردته كما سأله ابن عمر عن هذه المسألة بعينها فلم نحفظ عن ابن عمر أنه رده .

وكما كان عمر بن الخطاب- رضى الله عنه- يسأل ابن عباس عن أمورٍ كثيرةٍ تتعلق بالقرآن بمحضر آكابر الصحابة ، ويقبل قوله فيها هذا وهو فى عهد عمر لم ينكهل ، وفى حالة طلبه للعلم ، فكيف وقد كبر و.....[٣] حتى احتجَ إليه .

وقد دعا له النبىّ - صلى الله عليه وسلم - بالفهم فى الكتاب ، ومثل هذا لا يقوله ابن عباس عن رأيٍ واجتهادٍ ، إذ لا مساغ فى إثبات شيء لم يقم عليه دليل وهو من الأشياء التى تقبل القياس ، والأيات التى تدل على أن النبىَّ - صلى الله عليه وسلم - رأى ربه بقوله ﴿ مَاكَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَارَأَىٰٓ ﴾ [النجم : ١١] .

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [النجم : ١٣]

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴾ [التكوير : ٢٣]

(١) انظر تخريجة فى « السنة لابن أبى عاصم » (١/١٨٦ - ١٨٧) ، وهو حديث صحيح عن أبى أمامة .

(٢) زيادة مس هامش المخطوط .

(٣) كلمة بالمحطوط لم استطع قراءتها وهذا رسمها : « سل » .

فالأصح فيها كلها أنه رأى جبريل – عليه السلام – كما فى حديث ابن مسعود ، وعائشة[1] ، وكما رُوى عن ابن عباس أيضاً . فما بقى[2] إلا أن ابن عباس سمع ذلك من غيره ، إذ يمتنع أن يكون قال ذلك عن رأيٍ وظن كما تقدم ، ولا أظن عالماً يتُوهم أن ابن عباس يزعم أن محمداً رأى رَبَّهُ بمجرد توهمه وظنه ، وإذا كان ذلك فهو مرسل صحابىّ ، وحكمه الاتصال عند الجمهور ، وحكمه الرفع لِما قدمناه .

٢٤ – وقال أحمد فى « مسنده » : ثنا أسود بن عامر ثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « **رأيتُ ربىّ** »[3] .

فهذا صريح فى الباب علىٰ أنه لو لم يكن ذلك .

وتنازع أثبات فى شىء واحد ، فأثبته أحدهما ، ونفاه الأخر ، وكلاهما ثقة .

---

(١) أما حديث ابن مسعود أخرجه الترمذىُّ برقم (٣٢٨٣) والنسائى فى « التفسير » برقم (٥٥١) ، وأحمد (٣٩٤/١ ، ٤١٨) والطيالسىُّ برقم (٣٢٣) ، وأبو يعلى (ج ٨ برقم ٥٠١٨) جميعهم فى « المسند » وأبو الشيخ فى « العظمة » (ج ٢ برقم ٣٤١ ، ٣٤٢) ، والطبرىُّ فى « تفسيره » (٣٠/٢٧) ، وابن خزيمة فى « التوحيد » (ص ١٣٣) ، الحاكم (٤٦٨/٢ – ٤٦٩) ، وابن منده فى « الإيمان » برقم (٧٥١ ، ٧٥٢) والطبرانىُّ فى « كبيره » برقم (ج ٩ برقم ٩٠٥٠) من طرقٍ عن أبى إسحاق عن عبد الرحمن بن زيد عن عبد الله بن مسعود قال : « رأى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – جبريل فى حلة رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض » وزاد السيوطى فى « الدر المنثور » (١٢٣/٦) نسبته إلى : الفرباى ، وعبد بن حُميد وابن المنذر وابن مردويه ، وأبى نعيم والبيهقى فى الدلائل .

أماَّ عن عائشة فتقدم .

أماَّ عن أبن عباس فلم أقف عليه .

(٢) كتب أمامها بالهامش : « بلغ مقابلة على .. » .

(٣) **حديثٌ صحيحٌ** : أحرجه أحمد فى « المسند » (٢٨٥/١) وبه الآجرىُّ فى « الشريعة »(ص ٤٩٤) ، والبيهقىُّ فى « الأسماء والصفات » (ص ٤٤٤) عن حماد به . وانظر « السنة » لابن أبى عاصم برقم (٤٣٣) ففيه خرَّج الألبانىُّ الحديث فأجاد . حفظه الله لطلبة العلم .

وكأن القول قولُ المُثْبِتَ ، لأن معه زيادة علم وأما الاستدلال بقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ ﴾ [الشورى : ٥١] ، فلم يقل ابن عباسٍ ولا غيره ممن أثبت الرؤية أن الله كلمه فى الوقت الذى كان رأى رَبَّهُ فيه ، فمن الجائز أن الله تعالى أكرمه برؤيته أو قبلها أو بعدها ، هذا لا يمنعه أحد .

وقالَ بعضُ أهل العلم : يتحصل من الأثار الواردة فى هذا الباب أنه – صلى الله عليه وسلم – رآه على أكمل ماتكون الرؤية فى الآخرة ، لكن دون ذلك .

وإلى هذا يومىء قوله فى بعض طرق حديث أبى ذرٍ « رأيت نوراً » .

وأما ما قدَّمته من أن عائشة لم يبلغها ذلك عن ابن عباس ، إنما بلغها عن غيره .

٢٥ – ما روى ابن مردويه فى « تفسيره » عن إسماعيل بن أبى خالد بن عامر – وهو الشّعبىّ – عن عبد الله بن الحارث عن كعب الأحبار قال : « إن الله قسّمَ كلامه ورؤيته بين موسى ومحمد ، فكلم موسى مرتين ، ورآه محمد مرتين » قال عامر : فأتى مسروق عائشة – رضى الله عنها – فسألها ، فقالت : « سبحان الله ، لقد قفَّ شعرى مِما قُلْتَ فذكر الحديث[1] .

قُلْتُ : فدل على أنها سمعت ذلك من مسروق أن كعباً قاله ، فساغ لها الإنكار على كعبٍ ، لأن عمدة كعب الأحبار الإسرائيليات .

٢٦ – وقد قال النبىُّ – صلى الله عليه وسلم –:

« **إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم** »[2] وتبادر إلى دهن الصدّيقة امتناع ذلك لما ظهر من الآيتين المتقدمتين ، فقدمت على الإنكار

---

(١) تقدم مراراً .

(٢) **حديث صحيح** : أخرجه البخارىُّ (٤٤٨٥) ، ٧٣٦٢ ، ٧٥٤٢) ، والنسائىُّ فى « التفسير » برقم (٤٠٧) من حديث أبى هريرة بلفظ : « لا تصدقوا أهل ... » .

على كعب ، وإلا لو بلغها ذلك عن ترجمان القرآن ابن عباس لَما أنكرت ذلك إن شاء الله تعالى .

والله المستعان ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

آخر الغنُية فى مسألة الرؤية .

لشيخنا شيخ الإسلام أبى الفضل ابن حجر – رحمه الله تعالى – علقه يوم الجمعة تاسع رجب سنة ست وتسعمائة بمنزله بمكه ، كاتبه عبد العزيز بن فهد لطف الله به .

سَماَعٌ

الحمد لله سمعها من لفظى ولدى محمد أبو الفضل محب الدين المدعو جار الله فى يوم الأحد سابع عشر شعبان سنة ست وتسعمائة بزيارة دار الندوة من المسجد الحرام ، وأخبرته بإجازتى لها من مؤلفها شيخ الإسلام ابن حجر ، وأخبرته ما يجوز لى وعنى روايته .
قاله وكتبه :

محمد المدعو عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمىُّ المالكىُّ الشافعىُّ . لطف الله بهم آمين . حامداً ، ومصلياً ، ومسلماً[1] .

---

(١) قال محقق الجزء : انتهى الحافظ البارع ابن حجر فى سرد أدلة كل فريق من الفرق فى مسألة الرؤية ، وكان حملة ما توصل إليه الحافظ ، وأراد أن يوصله لنا هو : أن الرؤية كانت بعينه ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهى ممكنة ، وهى كذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم .

وقد تكلم فى مسألة الرؤية أيضاً القاضى عياض فى كتابه : « الشفا بتعريف حقوق المصطفى » ط . دار التراث . (١/١٥٧ ـ ١٦٥) . فانظر لزاماً وقال القاضى عياض فى « الشفا » (١/١٦٠) :

والحقُّ الذى لا امتراء فيه أن رؤيته تعالى فى الدنيا جائزة عقلًا ، وليسَ فى العقلِ ما يُحيلها ، والدَّليلُ على جوازها فى الدنيا سؤال موسى ـ عليه السلامُ ـ لها ، ومحالٌ أن يجهلَ نبىٌّ ما يجوزُ على الله وما لا يجوزُ عليه ، بل لم يسئلْ إلا جائزاً غير مستحيل ، ولكنْ وقوعُهُ ومشاهدتهُ من الغيب الذى لا يعلمهُ إلا من عَلَّمَهُ الله ، فقال له الله تعالى : « لن ترانى » [الأعراف : ١٤٣] ، أى لن تطيقَ ولا تحتمل رؤيتى ، ثُمَّ ضرب له مثلًا مما هو أقوى من بنية موسى وأثبتُ ، وهو الجبل وكل هذا ليس فيه ما يحيل رؤيته فى الدنيا بل فيه جوازها على الجملة ، وليس فى الشرع دليلٌ قاطعٌ على استحالتها ولا امتناعها أهـ .

وجملة كلام القاضى عياض ـ رحمه الله أنه يثبت رؤية ـ نبينا صلى الله عليه وسلم ـ لربهّ ـ جَلَّ وعزَّ ـ وهو ما أثبته مؤلف هذا الجزء .

وأخيراً أحمد ربىَّ جلَّ وعزَّ على ما أعطانى من نعمة الإسلام .

سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك وأتوب إليك .

الفهـــارس العلمـــية

١ – فهرس هجائى للأحاديث .
٢ – فهرس هجائى للآثار .
٣ – فهرس المراجع .
٤ – الفهرس العام .

١ – فهـــرس أطراف الحديث

الطرف	قائله	الرقـــم
إذا حدثكم أهل الكتاب فلاتصدقوهم ولا تكذبوهم	أبو هريرة	٢٦
اعلموا أنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا	أبو أمامة	٢٣
إنه أعور ، وإن ربكم ليس بأعور	أبو أمامة	٢٣
رأيتُ ربى	ابن عباس	٢٤
نورٌ أنى أراه	أبو ذر	١
هو جبريل رأيته مرتين	عائشة	٢٢

فهـــرس أطراف الآثار

٣ - فهـــرس المراجع

١ - الأسماء والصفات للبيهقىّ .
٢ - الأعلام للزركلىّ .
٣ - الإيمان لابن مندة .
٤ - تاريخ ابن معين - رواية الدورىّ .
٥ - تحفة الأشراف للمزى .
٦ - تفسير البغوىّ .
٧ - تفسير الطبرىّ .
٨ - تفسير النسائى .
٩ - تهذيب التهذيب لابن حجر .
١٠ - التوحيد لابن خزيمة .
١١ - الجرح والتعديل لابن أبى حاتم .
١٢ - الجواهر والدرر للسخاوىّ - مخطوط .
١٣ - حسن المحاضرة للسيوطىّ .
١٤ - الدر المنثور للسيوطىّ .
١٥ - الرؤية للدارقطنىّ - مخطوط . وهو تحت الطبع .
١٦ - سنن الترمذىّ .
١٧ - السُّنة لابن أبى عاصم .
١٨ - شذرات الذهب لابن العماد الحنبلىّ .
١٩ - الشريعة للآجرىّ .
٢٠ - الشفا للقاضى عياض .
٢١ - صحيح البخارىّ ومعه الفتح .
٢٢ - صحيح مسلم .
٢٣ - الضوء اللامع للسخاوىّ .

٢٤ – طبقات المدلسين لابن حجر .
٢٥ – العظمة لأبى الشيخ مطبوع جزء منه .
٢٦ – الكاشف للذهبىِّ .
٢٧ – المستدرك للحاكم .
٢٨ – المسند لأبى يعلى .
٢٩ – المسند لأحمد .
٣٠ – المسند للطيالسىِّ .
٣١ – مشاهير علماء الأمصار لابن حبان .
٣٢ – ميزان الاعتدال للذهبىِّ .
٣٣ – هدية العارفين لإسماعيل باشا .

الفهـــرس العام

رقم الإيداع بدار الكتب ٥١٨١ / ١٩٩٢

الترقيم الدولى I. S. B. N. 977 - 5211 - 80 - 8

مطابع الوفاء - المنصورة

شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب

ت : ٣٤٢٧٢١ - ص.ب : ٢٣٠

تلكس . ٢٤٠٠٤ DWFA UN